١٤ أكتوبر عاشت مع ابناء عمران فرحة عيدالاضحى المبارك

في أول أيام عيد الأضحى المبارك تتعالى أصوات المصلين والمكبرين عبر مكبرات الصوت في المساجد

بعد صلاة العيد يذهب الرجال لزيارة الأرحام بينما يلهو الأطفال بما اقتنوه من ألعاب

يبدأ الساهرون على معيشة اسرهم في محافظة عمران بالتحضير لعيد الاضحى المبارك الذي لاتقل متطلباته عن عيد الفطر المبارك فيتطلع الفقير قبل الغني لاقتناء فأستطاع من ملابس زاهية تظهره بما يليق بمكانته التي يتصور أنها هيبته بين مصافحيه ومعايديه .. وفي هذا العيد يسعى الناس منذ اليوم الاول من شهر ذي الحجة لشراء الملابس وأضحية العيد المبارك بشراء الكباش التي وصل سعر الواحد منها الى خمسة وثلاثين ألف ريال فيقوم بعضهم بالاشتراك مع جيرانه او أحد اصحابه لشراء جمل أو ثور ليكفي عائلته طيلة أيام العيد وقد وصل سعر الثور الكبير في العيد الى مئتين وثلاثين ألف ريال أما شيخ القبيلة فهو ملزم بشراء ثور كبير كونه المسئول عن العائلة فيقوم بجمع إخوته واولاد اولادهم عند نحر أضحيته ليقسمها عليهم باسهم متساوية دون تمييز هذا هو الشغل الشاغل لجميع ابناء محافظة عمران ريفاً وحضراً وهناك عوائل لاتملك قيمة الكبش ولاتستطيع حتى الاشتراك مع أحد وهذا النوع يحصل على حصته من شيخ المنطقة من الجمعيات الخيرية .

عمران / طارق الخميسي

أول أيام العيد

تتعالى أصوات المصلين ومكبرات الصوت في الجوامع والمساجد تهليلاً وتكبيراً يعيد صلاة الفجرمن أول أيام العيد ويظلون كذلك حتى يحين موعد صلاة العيد فيحتشد الناس للصلاة في الجامع الكبير بعمران والجوامع الكبيرة الاخرى في الضواحي والاستماع لخطبتي العيد داعين الله سبحانه أن يعيده باليمن والبركة على أمة الاسلام كل عام . وما إن ينتهي إمام المصلين خطبتي العيد واختتام طقوس العبادة ينفض الجمع ويتفرق الى مجموعات كل مجموعة خاصة بلحمة او اسرة كبيرة وأول شخص يخرج من هذه اللحمة يقف الى جوار باب المسجد خارج صرحه ينتظر من كان معه داخل المسجد من اسرته ليكون أول المتصافحين مقبلاً الخد الايسر والايمن من جاء بعده ويصطف جوار الاول ويأتي الآخر يقوم بما فعله الثاني وهكذا يصطف الواحد تلو الآخر حتى يخرج المتأخر منهم ليكتمل صف الاسرة او اللحمة ليأذن لهم كبيرهم بالتحرك جماعة لابسين اجمل الملابس محتزمين بأفخر الجنابي واغلاها ثمناً وكأنهم باقة ورد ملونة ولا يمانع هذا النفر من مصافحة وتقبيل وتهنئة كل من يلاقيهم اثناء توجههم الى مقبرة آبائهم واجدادهم وذويهم لقراءة صورة الفاتحة على أرواح موتاهم ويترحمون عليهم وما أن تكتمل هذه العادات والتقاليد والطقوس تنقسم اللحمة وتتفرق لزيارة بناتهم واخواتهم والارحام وذوي القربى واللواتي تزوجن وخرجن مع ازواجهن مستقلين قريباً داخل محيط عمران مصطحبين اطفالهم معهم اثناء هذه الزيارة الخاصة المميزة من كل عام وما أن يدخل الاب او الاخ الى بيت صهره او نسيبه تهرع البنت الى تقبيل ركبة ابيها الضيف عند أول عتبة داخل دارها وبدوره يضع أخمس يده خلف رأسها ويقبل رأسها وإن كانت أختاً تكتفي الاخت بتقبيل يد أخيها ويقبل رأسها تقديراً واحتراماً لها مع سلسلة طويلة من الترحيب والتهاني التي لايختمها الاّ بتقديم القهوى المصنوعة من قشر البن يحيط اكوابه ماصنعت يداها من كعك العيد المخلوط بالزبيب واللوز (والمليم) الشكليت ومعجنات أخرى ظلت ساهرة على صنعها طيلة أربعة أيام لتبرهن على قدرتها وتفننها في تصنيع الحلوى متباهية بقدرة زوجها على شراء الفستق واللوز البلدي (الذي وصل سعر الكيلوغرام الواحد الى ثمانية ألف ريال) وهو ملزم أن يأكل ما صنعت يداها مهما كان نوعه او شكله او طعمه وما أن ينتهي من احتساء قهوته ينهض ويمد يده الى جيبه ليخرج مالاً (قدر ما أستطاع) ويدسه بين يدها ويسميه أهل عمران (عسب) معلناً الرحيل .. أما البنات البعيدات في القرى تكون هذه الهدية المالية كمية كبيرة من الموز او بسكويت وخضار ومليم اما الاولاد المتزوجون خارج عمران فهم ملزمون ان يحضروا ليلة العيد ليشاركوا ابائهم تفاصيل العيد . وما أن ينتهي من زيارة أهله وذويه ويولي الأدبار خارجاً حتى يعرج بخفي حنين الى سوق القات ليشتري أجود انواع القات وقد تصل حزمته الى خمسة ألف ريال ولا يكتفي بحزمة واحد بل أكثر لانه التعبير الاني على مقدرته أمام ضيوفه من لحمته اللذين يتسابقون الوصول الى مجلسه وعند تأبط قاته يذهب باتجاه جزار المنطقة ليبدأ بنحر اضحيته (عيب على القبيلي نحر الكباش والبقر) وبعض آخر يفضلون ذبح كبش العيد في اليوم التالي لكثرة زيارته للاقارب وذوي الارحام والقربى وبعد المسافات بين زيارة وأخرى تأخره عن الوصول لنحر اضحيته .. ولكن جميعهم يتفقون على طريقة الحفاظ على لحمة العيد دون أن تتلف واغلبهم لاسيما اغنيائهم يجففونها بعد أن يتم تنظيف لحمة العيد وابعاد دسم شحومها وتقطيعها إرباً إربا كشرائح طولية وباحجام صغيرة بحيث يستطيع الفرد من ثقب القطعة الواحدة ليتمكن بعد طمرها بالملح ادخالها خيط طويل يعرض محتواه من اللحم الى سياط الشمس ليجف دون تعفن ويؤخذ منه يومياً ما يكفي عائلته غذائهم مع وجبة اساسية (هريش) المفضلة لديهم واللافت هنا عند ذبح اضحيته كبشاً او ثوراً يخطف رب الاسرة كبد اضحيته وهي تقطر دماً ليأكلها بنهم وشراهة .. وعند الانتهاء من كل ذلك يستعد شيخهم او كبيرهم لاستقبال ابناء لحمته او اسرته الكبيرة او كما يسمونه في عمران (الحبل) في مجلس كبير طويل يتجاوز العشرين متراً طولاً يرتصون فيه الواحد تلو الآخر بصعوبة لكثرة عددهم ومايدور داخله خلال المقيل فصلنا في عيد الفطر المبارك فطريقتهم لا تختلف في هذا العيد وبختام المقيل ومضغ القات يقضي اول أيام العيد نحبه وتفاصيله تشبه تفاصيل اليوم الثاني من ناحية المقيل والاختلاف عن اليوم الذي سبقه هو ينتظر فيه رب الاسرة الشيخ او الكبير قدوم بناته المتزوجات مع ازواجهن لتناول الغذاء (حلوفة العيد) كما يسميها ابناء المحافظة ويصر المضيف على شراء القات لانسابه .. أما اليوم الثالث تتجمع الاسرة عند كبيرها ويذهبون ببنادقهم الى منطقة الخذالي منطقة جميلة تمتاز بشموخ جبالها بعيداً عن المارة وهناك يتبارزون في قنص الحجارة او هدف يوضعونه ليبين كل واحد منهم مهارته ودقته في استخدام سلاحه ويسمونه (التنصيع) حتى يحين موعد غذائهم ليذهب الواحد منهم الى بيته ليلتحق بعدها بمجلس الشيخ ومقيلهم فيه كآخر يوم لمضغ القات ففي اليوم الرابع صباحاً يبدأ البرع وقرع الطبول (الطاسة) وليجتمع الرجال حولها بشكل دائري تستقر أما في عيونهم للاستمتاع بالنظر الى شخصين او اربعة رافعين خناجرهم (جنابيهم) وسط الدائرة البشرية يرقصون فرحين بهذه الايام السعيد التي لا تعاد الاّ بعد عام الى الجانب الآخر منهم يبدأ تجمع آخر حول شاعر المنطقة ليحول الانظار من البرع وقرع الطبول الى قصة يرويها الشاعر عن حدث ما ومديح وذم في آن واحد لشيخهم وما أن ينتهي الشاعر ينظم الى جوقة شعبية تمثل تمثيلاً يسمونه الاهالي التعاويد يلقون فيها كلاماً سجعياً منظوماً او مكتوباً ويزجرون شيخهم بالبخل واعمال قام بها بشكل كوميدي يضحكون به الحاضرين ترافقهم حركات بهلوانية تفرح الجمهور المحتشد في ساحة واسعة وسط منطقتهم وهذا المشهد يحدث أمام شيخ قبيلتهم وعقالها ولا يحق لأحد منهم أن يتأثر بما قيل عنه مهما كان النقد نقداً لاذعاً بل يقوم المنتقد إن كان شيخاً او عاقلاً او مسئولاً بنقد الشاعر أحد الجوقة الممثلة بشيء من استخدام سلاحه ويسمونه (التنصيع) المال كإكرامية العيد مقابل تأليف حكاية ما وتذكيره بماض مضحك وقد يمتد الامر الى اشتراك ممثلين آخرين بهيئات مختلفة لتجسيد قصة من بعض وقائع قريتهم ما دار بها من أعمال فكاهية بشكل غير مقصود قام به بيت فلان او علان .. هكذا يستمر العيد في عمران حتى العاشر من أيامه الذي يجتمع فيه الناس عند مقبرة العياني في قاع البون ريدة وقبل أن نتناول اليوم العاشر من العيد الذي يسمونه أهل عمران يوم النشور اتحدث عن اطفال اهل عمران بشكل مختصر وما يلحق بهم من نقصان لاكتمال فرحة العيد

مدرهة العيد

لم ينس الاطفال طريقة استقبال عيد الفطر المبارك انهم يؤكدون عليها في عيد الاضحى المبارك بحرق عجلات (إطارات) السيارات وتناصير تلهب السماء دخاناً اسود غير عابهين بنصائح آبائهم وتلوث بيئتهم انهم يستمتعون بهذه الطريقة العجيبة المحفوفة بالمخاطر وتثير حفيظة الآخرين وما أن ينتهي الاطفال من هذا الاستقبال حتى يندس في ختام ليلته ليلة أول أيام العيد وينام متوسداً ملابسه وحذائه ويغفوا عليها حتى الصباح ليرافق اباه اينما ذهب لابساً حليته ملابس العيد ويتفاخر بين أقرانه بغلو ثمنها ويصل الامر الى المبالغة بارتفاع سعرها وأول ماينفك من مرافقة ابيه يذهب الى المحال التجارية بعد أن حصل على إكرامية العيد من ابيه وجيرانه وافراد عشيرته ليشتري بها المفرقعات واسلحة ألعاب البلاستيكية تصدر اصوات تشبه اصوات الطلاقات وبعض آخر يستأجر دراجة هوائية محسوبة عليه الدقائق التي يدور فيها مقابل مبلغ من المال ويعتبرها لعبته المفضلة ومنهم من يذهب الى ارجوحة المنطقة والتي يسمونها المدرهة وهذه المدرهة لها قصة عجيبة فهي مكونة من قائمين مصنوعين من خشب دفن ربعها في باطن الارض وعلق عليهما حبلين من جهة الشمال واليمين وفي الوسط خشبة يجلس عليها المتأرجح الذين هم اطفال ولكن العجيب في هذه المدرهة (الارجوحة) تستخدم من قبل كبار السن في ثاني يوم العيد يتأرجحون ذهاباً وإياباً يدعون فيها الى الذين ذهبوا لبيت الله الحرام لاداء فريضة الحج بالسلامة والعودة إليهم سالماً ولا أدري ماهي العلاقة بين التأرجح والدعاء وإنها عادة لا تقتصر على كبار السن من الرجال بل تشمل عجائز النساء مرددين اراجيز خاصة بذلك .

يوم النشور

ضحى عاشر يوم العيد من كل عام يفد الناس من كل حدب وصوب الى ارض قاع البون اطراف مدينة ريدة التي تبعد عشرين كيلومتراً عن محافظة عمران شمالاً ليتجمعوا قرب ضريح الحسين بن يحيى بن قاسم العياني أحد أئمة المذهب الزيدي اعتبره الاقدمون ولياً صالحاً من أولياء الله الصالحين فاصبح مزار يقصده للتبرك به ظناً منهم يجلب الشفاء من مرض مزمن ومن ذاك يوم يخلط الناس بين النشور ويوم الغدير فالنشور عمق تاريخه الى ماقبل الاسلام وهو تعبير احتفالي يقصد الشعراء من كافة بوادي العرب الى سوق عكاظ يلقون فيه شعرهم القصصي الذي يمجد اعمال قبيلتهم ومآثركوه من مآثر شخصية خلال عام واطلالة بكائية في قصائد مروية ومع تقادم الازمنة والدهور اضحى هذا التجمع اليوم عاشر يوم العيد تتجمع القبائل في هذا المكان للتواصل بين القبائل واللقاء القصائد وإقامة التمثيليات (التعاويد) التي تمجد القبيلة .

ضحى عاشر يوم العيد من كل عام يفد الناس من كل حدب وصوب الى ارض قاع البون اطراف مدينة ريدة التي تبعد عشرين كيلومتراً عن محافظة عمران شمالاً ليتجمعوا قرب ضريح الحسين بن يحيى بن قاسم العياني أحد أئمة المذهب الزيدي اعتبره الاقدمون ولياً صالحاً من أولياء الله الصالحين فاصبح مزار يقصده للتبرك به ظناً منهم يجلب الشفاء من مرض مزمن ومن ذاك يوم يخلط الناس بين النشور ويوم الغدير فالنشور عمق تاريخه الى ماقبل الاسلام وهو تعبير احتفالي يقصد الشعراء من كافة بوادي العرب الى سوق عكاظ يلقون فيه شعرهم القصصي الذي يمجد اعمال قبيلتهم ومآثركوه من مآثر شخصية خلال عام واطلالة بكائية في قصائد مروية ومع تقادم الازمنة والدهور اضحى هذا التجمع اليوم عاشر يوم العيد تتجمع القبائل في هذا المكان للتواصل بين القبائل واللقاء القصائد وإقامة التمثيليات (التعاويد) التي تمجد القبيلة .

١٤ أكتوبر تتابع الحفريات والتنقيبات الاثرية الجديدة في مأرب

إكتشافات أثرية مثيرة في معبد المقه بصرواح

مأرب عاصمة الدولة السبئية تلك المدينة التي يفوح منها عبق التاريخ ورائحة البخور واللبان .. مأرب تحاكي آثارها الماضي العريق وتبوح اسرارها بعظمة الحضارة اليمنية وعبقرية وحكمة الانسان اليمني على مر العصور .. الحضارة السبئية بما تحويه من مدن ومعابد ومبان قديمة وآثار ومعالم تاريخه هي ذاكرة الانسان اليمني على أرض سبأ حضارة عريقة صنعها الانسان اليمني تضاهي بذلك اعظم الحضارات في العالم .. إنها مأرب تاريخ خلفه الآباء والاجداد من بناة الحضارة السبئية تلك الحضارة الباقية الظاهرة للعيان والشاهدة على عظمة وعراقة الانسان اليمني والتي تؤكد الدراسات والبحوث الاثرية أنها من أهم المواقع الاثرية في العالم وقيل عنها أنها من أجمل المدن واعظمها في الزمان القديم .. وعلى هذا الاساس كانت وستبقى مثار إهتمام الدارسين والباحثين وعلماء الآثار بل ووجهة لكل البعثات الاثرية فالتنقيبات والاستكشافات تؤكد وجود معالم ومدن أثرية عظيمة تحت الرمال منها بعثة المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان في معبد آوام والبعثة الالمانية في عدد من المواقع الاثرية وبعثة ايطالية في براقش وقديماً في الجوية وفي هذه السطور نسجل حصيلة نزولنا الميداني وإبراز الاكتشافات الاثرية الجديدة أولاً بأول..

في حقل التنقيبات الاثرية بمديرية صرواح وتحديداً في معبد المقه المعروف بمعبد اوعال صرواح ألتقينا عدداً من الاثريين والاختصاصيين في هذا المجال وقد كانت البداية مع الدكتورة ايريس جيرلاخ مديرة المعهد الالماني للآثار بصنعاء مسؤولة التنقيب في معبد المقه بصرواح حيث تحدثت الينا بالقول :

نحن نعمل في معبد مدينة صرواح التي تعد إحدى مدن مملكة سبأ وقد بدأنا العمل في عام ٢٠٠٠م بالتعاون مع الزملاء اليمنيين في الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات والحقيقة أن معبد مدينة صرواح هو مبنى ضخم جداً والعمل جار فيه في عدة مجسات تشمل المدينة بالكامل وفي معبدها يقف نقش عظيم هو نقش كرب ايل وتر الذي يرجع الى مطلع القرن السابع قبل الميلاد ودعنا نقول أنه كان اعظم الملوك السبئيين والذي استطاع أن يربط سيطرة مملكة سبأ الى نجران والى لحج في المحافظات الجنوبية .. وأكدت مديرة المعهد الالماني للآثار بأنه وفي إطار التعاون وضمن العمل الجاري حالياً هناك مشروع تدريب تدعمه المؤسسة الألمانية جي - تي- زد حيث يوجد متدربون من إب ومن ابناء منطقة صرواح والعمل الاثري جار في صرواح ونحن لاندري كم المنطقة التي يتم حفرها خلال العام القادم بالذات ولكن هذه المدينة الجميلة سيتم حفر جزء كبير منها وذلك لتهيئتها سياحياً خاصة وأن الطريق التي تربط صنعاء بمأرب عن طريق حجانة صرواح اصبحت الآن مستخدمة وهذا سوف يؤدي الى إزدهار التنمية السياحية في هذه المدينة..

كما تحدث إلينا الاخ صالح حسين الظما مدير آثار صرواح قائلاً .. اولاً نشكر صحيفة ١٤ أكتوبر على النزول الميداني الى مديرية صرواح وبالتحديد الى معبد المقه بالمديرية حيث تشاهدون بعثة المعهد الالماني للآثار تقوم بعمل الحفريات في آثار صرواح او منطقة صرواح التاريخية واتحدث إليكم من المربع الشمالي من داخل معبد المقه حيث وجدنا في عدة مربعات المذابح القديمة واحواض المياه والكثير من النقوش ورسوم الاوعال ومخارج لتصريف المياه وكثير من الاحجار التي تحتوي على نقوش للاوعال بنيت بشكل عشوائي وقد ربما يعود ذلك الى بداية العصر الاسلامي ومن خلال هذه الحفريات سيتم تجميع هذه الاحجار الى أماكن مخصصة ومن ثم يتم اعادتها الى اماكنها الصحيحة وبطريقة منظمة من قبل البعثة الالمانية والحقيقة أن مدينة صرواح وبالاخص موقع المعبد يوجد عليه سور دائري يمتد لأكثر من ٦٠٠ متر توجد فيها العديد من الابراج (النوب) السبئية والتي يتم اكتشافها واحداً تلو الآخر وكل ما نتمناه أن تقوم الدولة والهيئة العامة للآثار بالاهتمام بهذه الآثار وهذا ما عهدناه في ظل قيادة فخامة الاخ / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله..

وفي ذات السياق تحدث إلينا الاخ مصلح علي احمد القباطي مدير عام في الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف والذي اعطانا صورة شاملة عن مكونات المعبد واهميته التاريخية وما يحتويه من معالم وآثار عظيمة حيث قال في هذا الإطار .

معبد أوعال صرواح من أهم المعابد التاريخية قام ببنائه الملك يدع إيل ذرح حيث يتكون المعبد من فناء مكشوف اضافة الى رواق في الجهة الغربية ومن الملاحظ أن الاحجار القديمة لازالت ثابتة في مواضعها ومعبد المقه ذو شكل بيضاوي وهو يتجه من الناحية الجنوبية الى الناحية الشرقية ثم الى الناحية الشمالية ونلاحظ أن الاحجار بنيت بصفين دون استخدام اي مادة من مواد المونة ولكن كان يتم وضع افاريز لوحات الوعول المواجهة للجزء الداخلي للمعبد بالاضافة الى وجود بعض الغرف الصغيرة والتي تم العثور فيها على مجموعة من عظام الوعول والتي كانت تفرز كل مجموعة لحالها اضافة الى نقش النصر المهم والذي قام بكتابته الملك كرب إيل وتر وهو يتكون من جهتين الجهة الاولى يتحدث فيها عن المنشآت السلمية التي قام بإنشائها وهذا اتباعاً عن ماقام به اباؤه من قبل والجزء الآخر من نقش النصر يتحدث عن الحروب الذي قام بانجازها الملك كرب ايل وتر ويذكر فيها اسماء المدن الذي قام بغزوها ومن المعروف أن الملك كرب يعود الى القرن السابع قبل الميلاد وهو أول من قام بتوحيد اليمن ونحب أن نعطيكم فكرة عن نقش النصر بصورة واسعه هذا النقش من أهم النقوش ويتكون من ١٩ سطراً يتحدث في الجانب الاول عن منشآت الري التي قام بإنشائها وذلك استعداداً لما كان ينجزه والده من قبل وفي الجزء الآخر نجد الانجازات التي قام بها الملك كرب ايل وتر في الجانب الحربي والذي قام بالعديد من الغزوات بهدف توحيد اليمن حيث كان يقوم بغزوات ضد المدن التي كانت تقف ضده وكان ذلك في القرن السابع قبل الميلاد يعني حوالي ٦٨٠ قبل الميلاد واهم مايميز هذا النقش إنه يذكر اسماء مدن بالاضافة الى أعداد القتلى والأسرى وماتم سبيهم في ذلك الوقت ونقش النصر يعد من اهم النقوش ولا ننسى بأن الملك كرب ايل وتر هو أول من وحد اليمن في القرن السابع قبل الميلاد من نجران الى حضرموت .. من جانبه تحدث إلينا الاخ صادق سعيد عثمان مدير عام الآثار بالمحافظة مشرف التنقيبات والمسوحات الآثرية قائلاً :

بداية نقول أن محافظة مأرب هي من أهم المحافظات من الناحية الآثرية وهذا الكلام لانقوله جزافاً او تقليلاً في الآثار اليمنية في بقية محافظات الجمهورية ولكن تظل مأرب هي الأهم من بين جميع المحافظات من هذه الناحية ويكفي تدليل على ذلك أن نشير الى أن محافظة مأرب تشتمل على سبع مدن يمنية قديمة بالاضافة الى عدد كبير من المعابد وعلى رأسها معبد آوام الذي يعتبر مكة في اليمن القديم حيث كان يتم فيه اجراء مواسم معينة للحج وبعد هذا المعبد يأتي من حيث الاهمية معبد مدينة صرواح القديمة فمأرب من الناحية الآثرية حقيقةً بمدنها ومعابدها ومن ضمنها مدينة صرواح تعد من أهم المحافظات كما قلنا سابقاً وبالتالي فإن الاهتمام بالآثار والاهتمام بمأرب من الناحية الآثرية يجب أن يكون بحجم اهميتها فالتنقيبات الآثرية وأن كانت جارية على قدم وساق في مأرب فهذا شيء ممتاز ونحن نؤيده ونسعى إليه .

ولكن ايضاً يبقى معنا موضوع الترميمات في نفس الوقت فالآثار الذي تم الكشف عنها بحاجة الى ترميمات لحمايتها من عوامل الطبيعة وتعرضها الى تغييرات جوية وعلى هذا الاساس نحن نسعى جاهدين بالتعاون مع الاصدقاء من أجل حماية وصيانة الآثار وخير دليل على ذلك الظله التي تم عملها على نقش النصر بمدينة صرواح لحمايته من الاطمار والشموس كما إننا نسعى الى ابراز آثار مأرب وتهيئة كل المواقع سياحياً وعلى كافة مستوى المقومات السياحية واهم هذه المقومات هي المواقع الاثرية المختلفة واعود هنا واكرر بأن المواقع والمدن والمعالم الاثرية في محافظة مأرب على درجة كبيرة من الاهمية بل هي أهم الآثار اليمنية على الاطلاق ونود هنا أن نشير الى أن الدراسات الاثرية التي جرت خلال السنوات القليلة الماضية قد اثبتت بأن الانسان عاش على حافة الوادي الذي كان يربط وادي حضرموت بوادي الجوف بمعنى أن وادي حضرموت او مايعرف الآن بوادي حضرموت لم يكن هو هذا الوادي فحسب وانما كان ممتداً وادي نهري دائم الجريان ممتداً من الجوف الى حضرموت ثم يصب على البحر العربي وهذه هي وحدة الارض ووحدة التاريخ ووحدة الطبيعة بما حباها الله من وحدة وتكوين جغرافي واحد واوضح مدير عام الآثار بأنه تم اكتشاف مايزيد عن ١٣٨٠٠ قطعة اثرية منها ١٠ آلاف قطعة أثرية تم الكشف عنها في مديرية مأرب الوادي وأكثر من ٣٥٠٠ قطعة في مديرية صرواح و ٣٠٠ قطعة أثرية في مدينة براقش وقال أن فترات هذه الاكتشافات تعود معظمها الى ما قبل الاسلام واوضح بأنه تم خلال الموسم الاثري لعام ٢٠٠٥م اكتشاف وتسجيل اكثر من ٢٧ نقشاً اثرياً جديداً بالاضافة الى تماثيل برونزية وعدد كبير من القطع الفخارية القديمة واجزاء من العظام والنقوش والزخارف الاثرية ذات اهمية وقيمة تاريخية كبيرة ..

وضمن نزولنا الميداني الى معبد المقه بمديرية صرواح حيث التقينا بالسيد هولجر هتجن المدير الحقلي للتنقيبات الاثرية نائب مدير المعهد الالماني للآثار بصنعاء حيث حدثنا عن أهم الاكتشافات الاثرية الجديدة في معبد صرواح وعن نتائج الحفريات السابقة وأهم المعثورات التي تم الكشف عنها وقد بدأ حديثه قائلاً نحن سعداء أن نعمل في محافظة مأرب وذلك من خلال مواصلة العمل في الموقع الرئيسي بمعبد المقه والذي يعمل فيه المعهد منذ عام ٢٠٠٠م وتشمل اعمال الحفريات تنقيبات ومسوحات اثرية على مراحل مختلفة وعلى أن يشمل مشروع الحفريات والمسوحات الاثرية مدينة صرواح كاملاً ومن ثم تبدأ بعد ذلك مرحلة الترميم واعمال الصيانة للمعبد والمنشآت المعمارية وكل المكتشفات والمعثورات الاثرية ونحب أن نؤكد هنا بأن مدينة صرواح ذات اهمية كبيرة والعمل فيها مهم جداً خاصة وأنه لا توجد هناك مدينة سبئية او منشآت اخرى لها اسوار مثل مدينة مدينة صرواح الاثرية وعلى هذا الاساس نحن نتوقع بأن نخرج بنتائج كبيرة علمية وبحثية مهمة للغاية من خلال هذا العمل الكبير والمشروع الاثري الهام في مدينة صرواح وعن اهم الاكتشافات الاثرية التي اسفر عنها الموسم الاثري لعام ٢٠٠٥م وكذا حفريات الموسم الماضي لعام ٢٠٠٤م تحدث هولجر قائلاً :

لقد تمكنا من الكشف عن مجموعة كبيرة من النقوش الاثرية وذلك بجوار المذبح الرئيسي داخل المعبد ومن هذه المعثورات نقش يتحدث عن غزوات كانت تحدث مابين دولة سبأ ودولة حمير والنقش الآخر يتحدث عن القرابين التي كانت تقدم للإله المقه ومنها مجموعة من الخيول والنقوش ذات الاهمية التاريخية اضافة الى افاريز لعدد من الوعول ولقي ومعثورات من الزخارف الاثرية والفخارية ومن اهم الاكتشافات التي تم العثور عليها داخل معبد المقه بمدينة صرواح الكشف عن المعمل الخاص بالصناعات الفخارية والبرونزوالعديد من القطع الاثرية الهامة والتي يمكن من خلالها اعادة كتابة تاريخ الدولة السبئية بتفاصيل اكثر دقة .. وخلال المواسم الاثرية السابقة تم العثور علي مجموعة كبيرة من الاعمدة والاحجار الضخمة والتي تحتوي على كتابات بالخط المسند اضافة الى لوحات وافاريز لمجموعة من الاوعال تصل الى أكثر من ٢٠٠ وكل مرسومة ومنحوتة بشكل بارز على هذه الاحجار والافاريز واكد هولجر بأن اعمال البعثة ونشاط المعهد الالماني للآثار في صرواح يشمل ايضاً صيانة وترميم وتوثيق كل مايتم الكشف عنه في المعبد من معثورات اثرية ومنشآت معمارية ومنها قمنا بعمل حماية لنقش النصر والذي يقع على المدخل الرئيسي للمعبد وذلك لحمايته من عوامل الطبيعة كالامطار واشعة الشمس كما إننا قمنا بإنشاء مخزن لآثار مصمم على طراز علمي وذلك لحفظ القطع الاثرية وجميع المعثورات التي يتم الكشف عنها اثناء الحفريات في المعبد ..

كما تحدثت إلينا الدكتورة سارة يب اختصاصية أثرية في مجال تحليل مادة الفخاروهي تعمل ضمن البعثة الاثرية الالمانية وبالتحديد في موقع المبنى رقم (٣) داخل معبد المقه حيث تحدثت قائلة :

يحتل هذا المبنى اهمية كبيرة كونه يأتي ضمن النمط المعماري لمبنى آخر في تمنع بمحافظة شبوه حيث يأخذ نفس الشكل لذلك المبنى ويسمى هذا المكان او المبنى المكان الاداري او الحكومي ويعتقد أنه كان يستخدم لحاكم المدينة وهو من أهم المباني في مدينة صرواح له فناء مكشوف يتوسط المبنى بالاضافة اروقة جانبيه تتكون من عنصرين معماريين تحتوي على مداخل يتم من خلالها الدخول الى ساحة المبنى وهناك احتمال بأنه يوجد مقر خاص في وسط المبنى يعتقد أنه مخصص للملك كما تم العثور على عدد من النقوش في هذا المكان وهي تمثل الاساسات لهذا المبنى والذي تم تهديمه في فترات سابقة ويعود تاريخه الى القرن الثالث قبل الميلاد ويعتبر من أهم المباني المرتبطة بالمدينة ومن المحتمل أن يكون المقر الرئيسي للحاكم وليس مبنى ادارياً كما يعتقد وهذا ما سوف تسفر عنه التنقيبات والحفريات خلال المواسم القادمة .

وعن أهم الاكتشافات الاثرية وابرزها أكد الاخ / صادق سعيد عثمان مدير عام الآثار م/ مأرب أنه تم :

اكتشاف أهم النقوش الاثرية في مدينة صرواح القديمة الواقعة على بعد ٤٠ كم غرب مدينة مأرب الحالية اختتمت اعمال التنقيب الاثاري لعام ٢٠٠٥م والتي اسفرت عن نتائج على درجة كبيرة من الاهمية ابرزها الكشف عن ثاني اهم النقوش اليمنية القديمة المعروفة حتى الآن وهو نقش قاهر الملوك البالغ من الطول ٢٤ .٧م ومن الارتفاع ٧٢سم اما سمكه فيبلغ ٥١ سم ويبدأ السطر الاول من سطوره السبعة بذكر صاحبه وهو المكرب السبئي يثع أمروتاربن يكرب ملك وبتقربه للآلهه واعداده للفرق العسكرية السبئية وحشده لحشود تمهيداً للحرب التي شنها انتقاماً ليكرب ملك ولسبأ وأذنة (وادي ذنة اليوم) .

والواقع أن الاهمية الكبيرة لهذا النقش لاتكمن في ذكره لمناطق ومدن لم يسبق أن ذكرت في النقوش اليمنية القديمة المعروفة حتى الآن فحسب ، وإنما تكمن ايضاً في المعلومات التي يقدمها لنا عن جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية خلال الفترة الواقعة بين نهاية القرن السادس ونهاية القرن الرابع قبل الميلاد : واوضح صادق أنه يشير الى بداية يثع امروتار سلسلة هجماته الانتقامية بضرب ولدعم في ارض قتبان وردمان واوسان فدمر مدنهم وقتل ملوكهم وسلب بواكير محاصيلهم وامعاناً في التدمير والتنكيل فقد كان يجري بعد الاستيلاء على تلك المدن وقتل ملك كل مدينة منها احراقها باستثناء مدينة تمنع التي اكتفي بقتل الموالين للآلهه المقه ولسبأ وكذا بالنسبة للردمانيين فقد عين عليهم ملكاً جديداً من الموالين ليثع امروتار او للإله المقه ولسبأ كما يذكر النقش .

وبعد انتهاء المعارك التي خاضتها القوات السبئية يذكر النقش مهاجمتها لمدن كمنة وسوك وحبذا في الجوف والتي لم يختلف مصيرها عن المدن التي دمرت واحرقت من مدن ولدعم باستثناء مدينة كمنة حيث حرمت من التدمير والحريق كما هي حال مدينة تمنع .

وبعد مهاجمة القوات السبئية لهذه المدن شرعت في مهاجمة دهس التي يحتمل أنها يافع اليوم فقتلت ملكها ثم هاجمت ذو رعين وبعد الفراغ منها هاجمت عين وقال ان النقش اكد بأنه قد بلغ عدد القتلى الذين تمكنت القوات السبئية من قتلهم في جميع المعارك التي خاضتها ١٣.٠٠٠ رجل بالاضافة الى الملوك الذين اجهز عليهم.

وبعد الانتهاء من ذكر الجوانب او قل المهام العسكرية يبدأ النقش بذكر المناطق التي تم شراؤها وتملكاً ملكاً خالصاً غير منقوص وذلك بما تشتمل عليها من مدن واطيان وودیان وجبال ومراعي ومزارع بالاضافة الى العاملين فيها من اتباع وجواري .

اضف الى ذلك بساتين النخيل التي جرى تملكها وتسجيلها في وثائق ابدية والتي بعدها يختتم النقش بالعبارة المشهورة والواردة في كثير من النقوش اليمنية القديمة وهي :

يوم نظم كل جماعة ذات إله وحامي وميثاق وترتبط افرادها رابطة الدم .

كما التقينا ايضاً بالسيد مايك اختصاصي اثري في دراسة اسوار المدن التاريخية القديمة والذي تحدث قائلاً :

نحن نقوم في مدينة صرواح بالتنقيب عن سور هذه المنطقة وعلى الابراج الموجودة فيه اضافة الى وجود الواجهات الداخلية للمدينة والمحتوى الداخلي للابراج ومن خلال اعمال التنقيب والبحث يتضح لنا ذلك التباين ومدى الاختلاف للعناصر المعمارية وتعدد الانماط بالنسبة للاحجار من حيث تشذيبها ومتى تم استخدامها والانواع المختلفة للاحجار والشيق في ذلك أن المدينة لم تبن مرة واحدة وذلك من خلال ان الواجهة مختلفة في الابنية جميعها وهذا يؤكد بأن مجموعة من الناس الاغنياء هم من قاموا ببناء هذه المدينة وهو الشيء الممكن فعلاً وتعتبر مدينة صرواح من اهم المدن التاريخية وذلك لما تحتويه من معالم اثرية ومنشآت معمارية واسوار قديمة تميزها عن غيرها من المدن السبئية القديمة .

لقد شاهدنا تلك الجهود المبذولة من قبل المختصين في الآثار ومن قبل البعثات الاثرية في المواقع التي يجري